التنمية الذهنية في التربية الإسلامية

أ.م. د. جنـان مزهر لفتــه

جامعة القادسية / كلية التربية

Jenaan.mezher@gmail.com

تاريخ الطلب : ١٥ / ١/ ٢٠٢٣

تاريخ القبول : ٢٠ / ٢ / ٢٠٢٣

ملخص البحث :

لا شك أن المعرفة العلمية تزدهر بنمو الإنسان نموا ذهنياً وهي في الوقت ذاته ضرورية لكونها تتصل بالإنسان نفسه، وذلك لأنها تُذْهب الجهل بمكنوناته، وتزيد من قدرة الفرد على قيادته لذاته إتقانا وتربية فكلما إتقد ذهنه كلما اتضحت معاني المعرفة لديه .

وتتأثر عملية التربية والتعليم بشكل مباشر بنظريات النمو الذهني لأنها تشكل الأساس المعرفي الذي يكوّن منطلقات العملية التعليمية ويوجه عناصرها الوجهة الأكثر واقعية وانسجاما مع الطبيعة الإنسانية.

ولم يقتصر موضوع النمو الذهني على نظريات العلماء فقط بل تعدى ذلك الى الكتب السماوية فقد تناوله القرآن الكريم و أحاديث الأنبياء و الأوصياء وهذا ما سأبينه في بحثي هذا الذي يتكون من فصلين ضمن مباحث متعددة

Abstract

la shaka 'ana almaerifat aleilmiat tazdahir binumui al'iinsan numuana dhhnyaan wahi fi alwaqt dhatih daruriat likawniha tatasil bial'iinsan nafsihi, wadhalik li'anaha tudhhb aljahl bimaknunatihi, watazid min qudrat alfard ealaa qiadatih lidhatih 'iitqanan watarbiatan fakulama 'iitaqad dhihnuh kulama atadahat maeani almaerifat ladayh .

w tata'athar eamaliat altarbiat waltaelim bishakl mubashir binazariaat alnumui aldhihnii li'anaha tushakil al'asas almaerifia aladhi ykwwn muntalaqat aleamaliat altaelimiat wayuajih eanasiraha alwijhat al'akthar waqieiatan wainsijaman mae altabieat al'iinsaniati.

walam yaqtasir mawdue alnumui aldhihnii ealaa nazariaat aleulama' faqat bal taeadaa dhalik alaa alkutub alsamawiat faqad tanawalah alquran alkarim w 'ahadith al'anbia' w al'awsia' wahadha ma sa'ubinuh fi bahthi hadha aladhi yatakawan min faslayn dimn mabahith mutaeadidat w kaltaali :-

tkwwn alfasl alawil min mabhathin :-

almabhath alawil : tanawal maenaa alnumui w aldhihn fi allughat waliastilah bial'iidafat alaa alfaz w tasmiat aldhihn .

walmabhath althaani : aladhi bayana fih mafhum alnumui aldhihnii w aleawamil almuathirat fih thuma marahil alnumui aldhihni.

مقدمة

لا شك أن المعرفة العلمية تزدهر بنمو الإنسان نموا ذهنياً وهي في الوقت ذاته ضرورية لكونها تتصل بالإنسان نفسه، وذلك لأنها تُذْهب الجهل بمكنوناته، وتزيد من قدرة الفرد على قيادته لذاته إتقانا وتربية فكلما إتقد ذهنه كلما اتضحت معاني المعرفة لديه .

وتتأثر عملية التربية والتعليم بشكل مباشر بنظريات النمو الذهني لأنها تشكل الأساس المعرفي الذي يكوّن منطلقات العملية التعليمية ويوجه عناصرها الوجهة الأكثر واقعية وانسجاما مع الطبيعة الإنسانية.

ولم يقتصر موضوع النمو الذهني على نظريات العلماء فقط بل تعدى ذلك الى الكتب السماوية فقد تناوله القرآن الكريم و أحاديث الأنبياء و الأوصياء وهذا ما سأبينه في بحثي هذا الذي يتكون من فصلين ضمن مباحث متعددة و كالتالي :-

تكوّن الفصل الاول من مبحثين :

المبحث الاول : تناول معنى النمو و الذهن في اللغة والاصطلاح بالإضافة الى الفاظ و تسميات الذهن .

والمبحث الثاني : الذي بينا فيه مفهوم النمو الذهني و العوامل المؤثرة فيه ثم مراحل النمو الذهني.

أما الفصل الثاني فقد تكوّن من مبحثين أيضاً :-

المبحث الأول : والذي تضمن الآيات القرآنية التي تناولت مفهوم النمو الذهني .

و المبحث الثاني : الذي تضمن الأحاديث النبوية التي جاءت للحث على النمو الذهني و أيضاً أحاديث آل البيت (عليهم السلام) التي بينت أهمية النمو الذهني .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي الى تحقيق أمور عدة :

١- إيضاح معنى النمو الذهني و أهميته الإسلامية .
٢- لفت إنتباه المتخصصين في مجال التربية الإسلامية لحث طلبتهم في المجتمعات التعليمية على إعمال العقل و الإفادة من ذلك في مجالات الحياة كافة .

٣-التوصل الى تعميمات لإستعمال العقل و تأكيد أهميته .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في :

- المساهمة في التأصيل الإسلامي للعلوم التربوية .

- محاولة إفادة العاملين في الحقل التربوي .

_ تنمية عقول الطلبة بشكل سليم لمساعدة الأسر من الجانب التربوي .

منهج البحث :

اتبعت الباحث منهج البحث الوصفي التحليلي بالاعتماد على تجميع الحقائق و إيضاحها للوصول الى تعميمات مقبولة ، بشكل موضوعي منظم .

الفصل الاول

المبحث الاول : تحديد معنى " النمو الذهني "

مفهوم النمو و الذهن

أولا : النمو لغةً واصطلاحاً :

- النمو في اللغة

ورد النمو في لسان العرب على انه "النَّماء : الزيادة. ف نمى ينمى نمياً ونُميّاً ونماء : زاد وكثر وربما قالوا نُموّاً، وأنميت الشيء ونميته جعلته نامياً" .[١]

كذلك ورد في معجم العين المعنى ذاته "نما (نمي) نما الشَّيْء يَنْمُو نُموّا، وَنَمَى يَنمي نَمَاءً أيضا. وأنماه الله: رَفَعَهُ، وزاد فيه إنماءً ، ونمّاه، ونما الخضاب ينمو نموا إذا زاد حمرة وسوادًا، ونميتُ فلانا في الحسب أي رفعته فانتمي في حسبه، وفي الحديث (كُلّ ما أَضمَيْت ودَعْ ما أنميت) ، أي ما برح من الطير فغاب عنك . والشيء ينتمى، أي يرتفع من مكان إلى مكان. وتنمى الشيء تنمياً ، إذا ارتفع، فالنامي: مثل النبات والشَّجَر ونحوه والصامت : كالحجر والجبل ونحوه.

والنامي : الزائد، لأنه أُخِذَ من النماء والنامية من الإبل: السمينة" .[٢]

يتضح مما سبق أن النمو بمعنى الزيادة والارتفاع والكثرة و التطور .

- النمو اصطلاحاً :

أما في المفهوم الاصطلاحي "هو تغيير مطرد في الكائن الحي يتجه به نحو النضج " .[٣]

والنمو بالمعنى النفسي يشمل التغيرات الجسمية والفسيولوجية من حيث الطول والوزن والحجم والتغيرات التي تحدث في أجهزة الجسم المختلفة والتغيرات العقلية المعرفية والتغيرات الانفعالية السلوكية ، والاجتماعية التي يمر بها الفرد في مراحل نموه المختلفة.[٤]

ومن هذه التعريفات يتبين أن المقصود من النمو هو التطور الذي يُلاحظ على الإنسان من حيث التغيرات التي تحدث في بنيته الجسمية وطاقته العقلية وسلوكه الانفعالي وعلاقاته الاجتماعية.

ثانيا : مفهوم الذهن

١. تعريف الذهن

- الذهن في اللغة :

[١] لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، د.ت ، ٣٤١/١٥.

[٢] معجم العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٣م ، ٢٦٩/٤-٢٧٠.

[٣] الصحاح في اللغة و العلوم ، نديم وأسامة مرعشلي ،دار الحضارة العربية ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ١٢٠٩.

[٤] علم نفس النمو (الطفولة و المراهقة) ، د. حامد عبد السلام زهران ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٩٧٥م ، ص ١١.

ورد مفهوم الذهن في المعجمات العربية بمعاني عدة فقد ورد في معجم العين الذهن بمعنى "حفظ القلب".[٥]

و ورد في المعجم الوسيط "الذهن (الجمع أذهان) بمعنى الفطنة و العقل و الفهم و الذهني بمعنى العقلي و الذهنية بمعنى العقلية و الإدراك" .[٦]

- الذهن إصطلاحاً :

فقد عرّفه عبد القادر الجرجاني في كتابه معجم التعريفات بأنه " قوة للنفس تشمل الحواس الظاهرة والباطنة معدة لاكتساب العلوم او هو الاستعداد التام لأدراك العلوم والمعارف بالفكر ."[٧]

كذلك يعرفه الفارابي بأنه "الذهن الذي يكون به التمييز على جودة أو رداءة ينقسم إلى صنفين، تكون بأحدهما جودة التمييز، و يسمّى قوة الذهن".[٨]

ويعرفه أيضاً في كتابِه (فصول منتزعة) على انه" القدرة على مصادفة صواب الحكم فيما يتنازع فيه من الآراء المتعاضدة و القوة على تصحيحه، فهو جودة استنباط لما هو صحيح من الآراء فهو إذن نوع من أنواع التعقل".[٩]

وعرفه أبو حيان التوحيدي بتعريف مشابهٍ لتعريف الفارابي فقال "هو جودة التمييز بين الأشياء" .[١٠]

و عرَّفه صدر الدين الشيرازي بأنه " قوة النفس على اكتساب العلوم التي هي غير حاصلة" .[١١]

بعد عرض مفهوم الذهن من الجانبين اللغوي و الاصطلاحي يمكن ان نحدد مفهوم نظري ، ميداني من وجهة نظر الباحثة بأن الذهن قوة عقلية تتبلور من خلال تحريك الحواس او توظيفها لغرض فهم موضوع معين بغض النظر عن توافق هذه المعلومة مع القدرة العقلية و الفكرية للمستقبل.

٢. مسميات الذهن :

لم يرد في المصادر معنى مسميات الذهن بشكل صريح وقد جمعنا في هذا البحث ما هو متقارب بين مفهومي العقل و الذهن وهي عديدة لكن سنتطرق الى أهم المفاهيم التي ذكرتها أغلب المصادر وهي :-

---

[٥] معجم العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي ، ٧٨/٢.

[٦] المعجم الوسيط ، د. ناصر سيد احمد ، واخرون ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٨م، ص ٢٢٧.

[٧] كتاب التعريفات ، الجرجاني ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، مصر ، د.ت ، ص ٩٤.

[٨] رسالة التنبيه ، الفارابي ، تحقيق : جعفر آل ياسين ، دار المناهل للطباعة والنشر و التوزيع ، ط١، ١٩٨٧م، ص ٧.

[٩] فصول منتزعة ، الفارابي ، تحقيق : فوزي متري نجار ، دار المشرق ، ط٢، ١٩٩٣م، ص ٥٨.

[١٠] المقابسات ، التوحيدي ابو حيان ، تحقيق : حسن السندوبي ، دار سعاد الصباح ، ط٢، ١٩٩٢م ، ٣٦١/١.

[١١] الحكمة المتعالية ، صدر الدين الشيرازي ، دار احياء التراث العربي ، ط١، ٢٠٠٢م، ٥١٥/٣.

١) اللُّب

ورد اللب في منطوق العرب على أنه معروف ، من كلّ شيء ؛ وهو خالصه وما يُنتَقَى منه؛ ولذلك سمّي العقلُ لُبًّا، ورجل لبيب؛ أي: عاقل، وقد لَبَّ يلب، وخالص كل شيء : لُبابُه".[١٢]

وجاء ايضا لُبُ كلّ شيءٍ ولُبابُه : خالِصه وخِيارُه... ولُبُّ الرَّجُل : ما جُعِل في قَلْبه من العَقْل...

ولبيبٌ : عاقل، ذو لُبّ مِن قوم أَلِبَّاء" .[١٣]

قال الراغب ان "اللب : العقل الخالص من الشوائب، وسمّي بذلك لكونه خالص ما في الإنسان من معانيه؛ كاللباب واللبِ من الشيء ، وقيل : هو ما زَكَى من العقل، فكل لبّ عقل ، وليس كل عقل لبا؛ ولهذا علّق الله تعالى الأحكام التي لا يُدركها إلَّا العقولُ الزكية بأولي الألباب، نحو قوله

(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)[١٤]،

وكثير من الآيات على ذلك ، ولَبّ فلان يلبُ: صار ذا لبٍّ" .[١٥]

يتضح مما سبق أن اللب ورد بمعنى العقل و الذهن و الادراك .

٢) الحجر

من مرادفات العقل و الذهن الحِجْرُ ؛ وقد قيل للعقل : حجر ؛ "لكون الإنسان في منع منه مما تدعو إليه نفسه"[١٦]، و "العرب تقول : إنَّه لذو حِجر: إذا كان قاهرا لنفسه ، ضابطًا لها" .[١٧]

وقال العلامة الألوسي: "الحِجر : العقل؛ لأنَّه يحجر صاحبه - أي: يمنعه - من التهافت فيما لا ينبغي، كما سمّي عقلا ونُهية" .[١٨]

٣) النُّهى

---

[١٢] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ٥/ ١٦٠.

[١٣] لسان العرب ، ابن منظور ، ١/ ٧٢٩.

[١٤] البقرة : الآية ٢٦٩.

[١٥] المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤١٢هـ ، ص ٤٤٦.

[١٦] المفردات ، الراغب الاصفهاني ، ص ١٠٨- ١٠٩.

[١٧] معاني القرآن ، الفراء يحيى بن زياد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٢م ، ٣/ ١٥٠.

[١٨] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، الألوسي ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٥هـ ، ٢٢/ ٤١٢.

قال ابن فارس: "النون والهاء والياء أصل صحيح يدل على غاية وبلوغ، ومنه أنهيتُ إليه الخبر : بلغته إياه، ونهاية كل شيء : غايته، ومنه نَهَيتُه عنه ؛ وذلك لأمرٍ يفعله، فإذا نهيته فانتهى عنه، فتلك غاية ما كان وآخره ، والنُّهْيَة : العقل ؛ لأنَّه ينهى عن قبيح الفعل، والجمع نُهى".[١٩]

قال الإمام النووي "سمّي العقل نُهيةَ ؛ لأنَّه ينتهي إلى ما أُمر به ولا يتجاوز، وقيل: لأنَّه يَنهى عن القبائح ، والنَّهي في اللغة معناه الثَّبات والحبس ، ومنه النّهى والنَّهى ؛ بكسر النُّون وفتحها ... قال الواحدي : فرجع القولان في اشتقاق النُّهيّة إلى قول واحد، وهو الحبس؛ فالنُّهية هي التي تنهى وتحبس عن القبائح" .[٢٠]

٤) الحلم

يعد الحلم من مرادفات الذهن و العقل ويعد الحِلم من لوازم الذهن (العقل) ومسبباته، فكلما كان الإنسان عاقلا ، كان حليمًا، وهذا ما أشار إليه الرَّاغب الأصفهاني في مفرداته بقوله: "الحلم: ضَبط النفس والطَّبع عن هيجان الغضب، وجمعُه: أحلام ، كقوله تعالى (أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ)[٢١] قيل : معناه عقولهم، وليس الحلم في الحقيقة هو العقل، لكن فسَّروه بذلك لكونه من مسببات العقل".[٢٢]

٥) القلب

ورد عند ابن فارس: القاف واللام والباء أصلان صحيحان أحدهما يدل على خالص شَيءٍ وشريفه، والآخَرُ على رَدّ شيءٍ من جهةٍ إلى جهة؛ فالأوَّل القَلْبُ : قلب الإنسان وغيره، لأنَّه سمّي أخْلص شيء فيه وأرفَعُه، وخالِصُ كلّ شيءٍ وأشرفه: قَلْبُه" .[٢٣]

وقد يأتي القلب بمعنى العقل، كما يقول ابن منظور : "وقد يعبَّر بالقَلْبِ عن العقل"[٢٤]، و"هذا جائز في العربية، تقول: ما لك قلب، وما قلبك معك، وأين ذهب قلبك؟ تريد العقل لكل ذلك" .[٢٥]

٦) الفؤاد

---

[١٩] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٥/ ٣٥٩.

[٢٠] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، النووي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢، ١٣٩٢هـ ، ١٥٥/٤.

[٢١] الطور : الآية ٣٢.

[٢٢] المفردات ، الراغب الاصفهاني ، ص ١٢٩.

[٢٣] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ١٧/٥.

[٢٤]

[٢٥] ٢٥ معاني القرآن ، الفراء، ٣٦٤/٢.

ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس: الفاء والألف والدال : هذا أصل صحيح يدلُّ على حُمَّى وشدة حرارة، من ذلك: فأذتُ اللحم: شويتُه ، وهذا فَئِيذٌ ؛ أي: مشويّ، ومما هو من قياس الباب عندنا : الفُؤاد، سمّي بذلك لحرارته، والفأد: مصدر فأدته، إذا أصبت فؤاده" .[٢٦]

وفي المفردات الفؤاد" كالقلب لكن يقال له فؤاد ؛ إذا اعتُبر فيه معنى التفؤد؛ أي: التوقد".[٢٧]

كما أشار إليه الزبيدي بقوله "والتفؤد : التحرُّق سمّي (الفؤاد) ، بالضم ، مهموزًا، لتوقده"[٢٨]، لكنَّه أضاف أصلًا ثانيًا بقوله "وقيل: أصل الفاد: الحركة والتحريك ، ومنه اشتق الفؤاد ؛ لأنَّه ينبض ويتحرك كثيرًا" .[٢٩]

تتعدد المصطلحات و المفردات الدالة على الذهن إضافة الى ما تم ذكره سابقا توجد معاني اخرى منها الفكر و الدماغ و غيرها لكن ما تم التطرق له فقط المصطلحات التي لها العلاقة المباشرة في اطار بحثي هذا كونه يختص بالمفردات التي لها علاقة مباشره بالذهن و العقل .

المبحث الثاني : مفهوم النمو الذهني والعوامل المؤثرة فيه

اولا : مفهوم النمو الذهني

يقصد بالنمو الذهني هنا هو التمكن من العمليات العقلية الدنيا و العليا التي تشتمل على مستويات تصنيف بلوم للعمليات العقلية التعليمية والتي تتدرج صعوداً من التذكر والفهم ثم التطبيق والتحليل والتركيب وآخرها التقويم والتي تنطبق على المراحل التعليمية كافة بحسب صعوبتها .

كما تشمل المعرفة عمليات عقلية أخرى مثل الإدراك والتفكير وتكوين المفهوم والتجريد وحل المشكلات والذي يربط كل هذه العمليات هو الذكاء، حيث أنه أحد أكثر العمليات جوهرية في ارتقاء الإنسان وهي تعتمد على اللغة والتعلم . [٣٠]

و تعرف المعرفة بأنها أبنية أو تراكيب ذهنية، وهي كليات منتظمة داخلياً، أو أنظمة ذات علاقات داخلية، أو قواعد للتعامل مع المعلومات أو الأحداث، ويجري عن طريقها تنظيم الأحداث بصورة إيجابية ، لذلك فإن التطور المعرفي هو تغير في الأبنية المعرفية الناتج عن الخبرة . [٣١]

---

[٢٦] معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٤٦٩/٤.

[٢٧] المفردات ، الراغب الاصفهاني ، ص

[٢٨] تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت ، ط١، ٢٠٠١م، ٤٧٦/٨.

[٢٩] المصدر نفسة

[٣٠] الاتجاهات الحديثة في تنمية التفكير و الأبداع ، فوزية محمود النجاحي ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م ، ص ١٦٣.

أما التطور المعرفي يعرف بأنه تحسن ارتقائي منظم للأشكال المعرفية التي تنشأ من تاريخ خبرات الفرد، والسمات العامة لهذا النمو تتخذ صوره المتوالية الثابتة من المراحل، وهدفه تحقيق نوع من التوازن بين عمليتي التمثيل والمواءمة بحيث يصبح الأنسان أقدر على تناول الأشياء البعيدة عنه في الزمان والمكان، وعلى استخدام الطرق غير المباشرة في حل المشكلات .[٣٢]

من ناحية أخرى و من جانب نفسي أيضاً يرى برونر في نظريته عن النمو الذهني بأن جذور التفكير بعيدة عن جذور اللغة ، فاللغة تنبثق من أصول أحيائية ، أما التفكير فهو سايكولوجي ، ويؤكد وجود مهارات فطرية (قدرات) لدى الأفراد مناسبة وضرورية تم انتقاؤها تدريجيا خلال الارتقاء لتنظيم النشاطات المهارية ، ولتنظيم الأفكار والتصورات بما يتفق مع متطلبات أنظمة الاستخدام والتطبيق في الواقع ، فالإنسان يتحرك ويدرك ويفكر بطريقة تعتمد على السُبل والتقنيات التي تعلمها خلال تفاعلاته مع البيئة والفرص التعليمية المتاحة له .[٣٣]

واختلف علماء المسلمين حول طبيعة المعرفة حيث رأى فريق منهم أن المعرفة فطرية أو توقيف من الله على عباده، ورأى فريق آخر أن المعرفة مكتسبة ، ومع أن الماوردي قال بمعرفة فطرية غريزية نتيجة للعقل الغريزي، المبتدأ بالنفوس وفيها، وهي البديهيات أو المسلمات، فإنه يقول بأن المعرفة تأتي من النظر العقلي، وهو الفكر أو العقل المكتسب.[٣٤]

فالمعرفة عقلية تكتسب من استعمال العقل، وكثرة التجارب وممارسة الأمور ، وهذا يؤدي إلى معرفة حقائق الأمور.[٣٥]

و ترى الباحثة أنه لابد من الاستفادة من المعرفة الذهنية والنمو الذهني في تطوير مهارات الأفراد والطلبة خاصة الفطرية والمكتسبة من أجل تحسين مستوى التعليم و النهوض بالمجتمعات للرقي والتقدم و الازدهار .

ثانيا : العوامل المؤثرة في النمو المعرفي

يتأثر النمو الذهني بأربعة عوامل حددها العلماء في هذا المجال -: [٣٦]

---

[٣١] النمو المعرفي عند الامام الماوردي في كتابه (أدب الدنيا و الدين) ، عبد الرؤوف احمد ، الجامعة الأردنية ، علوم الشريعة و القانون ، المجلد ٤١، ملحق ١، ٢٠١٤م ، ص ٣٨٨.

[٣٢] علم النفس التربوي ، ابو حطب فؤاد و آمال صادق ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٦م ، ص ١٦٩.

[٣٣] نظريات التعلم و تطبيقاته في التربية ، السيد علي سليمان ، مكتبة الصفحات الذهبية الخاصة ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٠١.

[٣٤] قراءه تربوية في فكر ابي الحسن البصري الماروردي من خلال كتاب أدب الدنيا و الدين ، علي خليل مصطفى ، دار المجتمع للنشر ، جدة ، ط١، ١٩٩٠م ، ص ١٨٢.

[٣٥] ادب الدنيا و الدين ، الماروردي ، ص ٢٠.

١- النضج الجسدي

إن النضج الجسمي بصفة عامة يؤدي الى نضج أجهزة الجسم ككل ثم الجهاز العصبي والجهاز الحركي والتي تمكن الفرد من أداء مهامه الحيوية بوقتها وبالشكل الأمثل .

٢- البيئة المحيطة بالفرد

سواء كانت هذه البيئة طبيعية أم اجتماعية إذ أنها هي التي تزيد معلوماته و تعمل على تحسين سلوكياته و تساعده للوصول الى المستويات العليا من التفكير و الإدراك .

٣- السيطرة الذاتية

نعني به توجيه السلوكيات من الاحساس بالحاجات الى التهدئة و تلبية المتطلبات بالشكل الصحيح والذي يدل على حالة التوازن الطبيعي .

الفصل الثاني

النمو الذهني في التربية الإسلامية

المبحث الاول : النمو الذهني في القرآن الكريم :

حثّ الدين الإسلامي الإنسانَ على إعمال العقل و تكريمه ، لأنه مناط تكليف و تشريف وتكريم للإنسان بأن جعله سبباً لتميزه عن سائر خلقه وبه يعرف الله تعالى و يؤدي فرائض الدين ، وبه يكون الإيمان وبه يتحمل الإنسان مسؤولية نفسه و أعماله الصالحة و الطالحة ، وبيّن أنّ من يغفل نعمة العقل فلا يستعملها ، فإنه ينزل إلى مرتبة دون مرتبة الحيوان ، قال تعالى: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) (الأنفال / ٢٢)، ومن فقد العقل لأى سبب زال عنه التكليف والحساب والعقاب وكان كالطفل والمجنون وأمثالهما ، لقوله (صل الله عليه وآله وسلم) (رُفع القلم عن ثَلَاثَ : عن النَّائم حتى يستيقظ وَعَن الصبى حتى يَحْتَلِمَ، وَعَنْ الْمَجْنُون حتى يعقل) .[٣٧]

أشار القرآن الكريم في الكثير من المواضع الى العقل و أكد على النمو الذهني و قد ورد ذلك في العديد من النصوص و الآيات القرآنية ، وقد ورد لفظ العقل في القرآن الكريم في تسعٍ وأربعين موضعًا ، ولم يَرِدْ بشكلِ مصدر مطلقًا ، وكل أفعال العقل تدلُّ على عملية الإدراك والتفكير والفهم لدى الإنسان .

[٣٦] سيكولوجية المراهقة / النظريات والمشكلات و سبل علاجها ، أحمد محمد الزعبي ، مكتبة المعرفة ، القاهرة ، ٢٠١٠، ص٦٧ .

[٣٧] سنن ابن داود ، ابو داود ، تحقيق : محمد محي الدين الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت، باب في الغلام حتى يصيب الحد .

) ورد فعل العقل بصيغة "تعقلون" في أربعٍ وعشرين موضعًا في القرآن الكريم ؛ منها قوله تعالى (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))البقرة: ٢٤٢) ، وقوله تعالى)إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))يوسف/٢)

إن إدراك خلق الله سبحانه وتعالى لهذا الكون و ما يحتويه من فئات لا تعد ولا تحصى من المخلوقات و المجرات الكونية و تدبير شؤونها ومعايشها لهو من أعظم الدلائل و أقرب المجالات للنمو الذهني الذي كرم الله تعالى الانسان به لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَأَيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة: ١٦٤).

كل هذه الآيات جعلها الله منارةً لقومٍ يعقلون ، فحركة الشمس والقمر ومسارات النجوم، وتعاقب الليل والنهار و دوران الأرض والفلك المسخرة بأمر الله و تغير الفصول ، و حركة الطيران و تناقل السفن في أمواج البحر المتلاطمة ،هي أمور لا يمكن إدراكها الا بالعقل الذي خلقه الله تعالى لإعماله في مسار الخير وتحقيق متطلبات الحياة الكريمة.[٣٨]

وفي قول اخر: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لأولِي الألباب﴾ (آل عمران: ١٩٠) .

وفي قول اخر : ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَايِ رَبِّهِمْ لَكَفِرُونَ﴾ (الروم/ ٨) .

ومن الآيات ما دعا الله سبحانه وتعالى في كتابة الحكيم الى التفكر والتدبر العقلي في السماء و كيفية بنائها ، قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ ءَايَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء/ ٣) ، وقوله سبحانه ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ (لقمان: ١٠) .

و قوله عز وجل ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ (الغاشية :١٧-١٨) و كذلك قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَهَا وَزَيَّنَّهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ (ق/ ٦) .

و قوله سبحانه ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ(١٠) هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (لقمان/ ١٠-١١)

[٣٨] مكانة العقل في القرآن و السنة ، الشيخ محمد أحمد حسين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، أبحاث و وقائع المؤتمر العام الثاني و العشرين ، فلسطين ، ص ٧.

وقال تعالى : ﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ الَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ * وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (٣٧) وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (٣٨) لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ(٣٩) وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ (يس/ ٣٧-٤٠) ، وقال تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ (الفرقان . (25 /

هذه الآيات الكريمة وغيرها العديد من الدلائل هي دعوة للتفكر و استعمال العقل الذي ميز الله به بني البشر وقد قرب سبحانه وتعالى بديع صنعه للإنسان من خلال تصوير خلق السماوات والأرض و معجزات خلق الإنسان بأجهزة جسمه المعقدة بما فيها العقل ، في أفضل صورة ، قال تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) (التين / ٤) الأمر الذي تجاوز وصف النظريات البشرية في إيضاح مفاصل النمو البشري.

المبحث الثاني : النمو الذهني في السُنة النبوية المطهرة

اولا : النمو الذهني عند الرسول الكريم محمد (صل الله علية وآله وسلم)

ورد في المأثور النبوي العديد من الاحاديث النبوية الشريفة عن الذهن والعقل و مكانته و الدعوة الى طلب العلم و التزود بالمعرفة فقد ورد عن النبي محمد (صل الله علية وآله وسلم) يقول: : (ومن سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فيه عِلْمًا، سَهَّلَ الله له بهِ طَرِيقًا إلى الْجَنَّةِ، وما اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْتٍ من بُيُوتِ اللَّـهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّـهِ، و يَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُم، إلا نزلت عليهم السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَم يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ).[٣٩]

وفي حديثٍ آخر يقول (من يُرد الله بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ في الدّين، وإنَّما أنا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَنْ تَزَالَ هذه الْأُمَّةُ قَائِمَةً على أَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ من خَالَفَهُمْ، حَتى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ).[٤٠]

فهذه دعوة إلهية إذ أنه (لا ينطق عن الهوى) من النبي الأكرم محمد (صل الله علية وآله وسلم) الى التفقه في الدين و إتباع العلم للوصول الى الجنة .

وفي حديثٍ آخر للنبي محمد (صل الله علية واله وسلم): (لَا حَسَدَ إلا في اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ الله مالا، فَسَلَّطَ على هَلَكَتِهِ في الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ، فَهُوَ بها، ويُعَلِّمُهَا).[٤١]

كذلك قال رسول الله (صل الله علية وآله وسلم) : (ليتني مِنْكُمْ أُولُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَلَاثًا، وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ) [٤٢]و هنا يحث الرسول (صل الله عليه و آله و سلم) على تقديم أصحاب العقول الراجحة ويوصيهم بالإبتعاد عن الخلافات وارتفاع الأصوات .

[٣٩] صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن .

[٤٠] صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى ذيب البغا، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ٣، باب من يراد الله به خيرا يفقهه في الدين.

[٤١] صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى ذيب البغا، باب الاغتباط في العلم و الحكمة .

وقال النبي (صلى الله عليه وآلة): (ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، وما يضمر النبي (صلى الله عليه وآلة) في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولو الألباب) .[٤٣]

عن أبي مُوسَى عن النبي(صل الله علية واله وسلم) ، قال : (مَثَلُ ما بَعثَنِي الله به من الْهُدَى وَالْعِلْم كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ، أَصَابَ أَرْضًا، فكان منها نقِيَّةً قَبلَتْ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتْ الكلأ و العشب الْكَثير، وَكَانَتْ منها ،أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ، فَنَفَعَ الله بها الناس، فَشَرِبُوا، وَسَقَوْا، وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ منها طَائِفَةً أُخْرَى؛ إنما هي قيعان لا تُمْسِكُ مَاءَ، ولا تُنْبِتُ كَلَا، فَذَلِكَ مثَلُ من فقه في دين اللهِ، ونَفَعَهُ ما بَعثَنِي الله بِهِ، فَعَلِمَ وعَلَّمَ، وَمَثَلُ من لم يَرْفَعُ بِذلِكَ رأْسًا، ولم يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الذى أُرْسِلْتُ بِهِ، قال أبو عبد الله: قال إسحاق: وكان منها طَائِفَةٌ قَيَّلَتْ الْمَاءَ قَاعٌ، يَعْلُوهُ الْمَاءُ والصَّفْصَفُ الْمُسْتَوى من الأرض) .

قوله قيعان بكسر القاف جمع قاع وهو الأرض المستوية الملساء التى لا تُنبت، قوله فُقه بضم القاف أي صار فقيها.[٤٤]

قال القرطبي ، ضرب النبي (صل الله علية وآله وسلم) لما جاء به من الدين مثلاً بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه ، وكذا كان حال الناس قبل مبعثه، فكما أن الغيث يحيى البلد الميت فكذا علوم الدين تحيى القلب الميت ثم شبّه السامعين له بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث، فمنهم العالم و العامل و المعلم فهو بمنزلة الأرض الطيبة شربت فانتفعت في نفسها وانبتت فنفعت غيرها، ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه، غير أنه لم يعمل بنوافله أو لم يتفقه فيما جمع، لكنه أداه لغيره، فهو بمنزلة الأرض التي يستقر فيها الماء، فينتفع الناس به، وهو المشار إليه بقوله : نظر الله امرأً سمع مقالتي، فأداها كما سمعها" ، ومنهم من يسمع العلم فلا يحفظه، ولا يعمل به، ولا ينقله لغيره، فهو بمنزلة الأرض السبخة أو الملساء، التي لا تقبل الماء أو تفسده على غيرها، وإنما جمع في المثل بين الطائفتين الأوليين المحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما، وأفرد الطائفة الثالثة المذمومة لعدم النفع بها ، وهذا يبين الفروق الفردية بين الناس، فمنهم من ينتفع بالعلم وينفع غيره، ومنهم من ينتفع بالعلم ولا ينفع غيره، ومنهم من لا ينتفع به وهو مجرد ناقل لغيره، لينتفع به .[٤٥]

---

[٤٢] صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ،باب تسوية الصفوف وإقامتها.

[٤٣] المصدر نفسة ، ٣ /٢٠٣٤

[٤٤] مكانة العقل في القرآن و السنة ، الشيخ محمد أحمد حسين ، ص ١٨.

[٤٥] فتح الباري (شرح صحيح البخاري) ، ابن حجر العسقلاني ، ١٧٧/١.

حث النبي محمداً (صل الله علية وآله وسلم) المسلمين على التنافس في طلب العلم وتعلمه ، وتعليمه والدعوة إلى المسابقة في ذلك فهي دعوة لإستثمار البيئة التعليمية والإجتماعية لتطوير النمو الذهني للإنسان .

كذلك اعتنى آل البيت (عليهم السلام) في تربية العقل و إعماله لأنه مقرون بالإيمان بالله تعالى ، والعمل الصالح، والسلوك القويم ،والحق ، والصفات الحميدة ، وبدون هذه الصفات لا يمكن للإنسان أن يسمى عاقلاً بالمعنى الحقيقي حتى وإن كان ناجحاً في أمور الدنيا من التجارة وغيرها ، فقد ورد قول الأمام علي (علية السلام) : (حَدِّثُوا الناس بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهَ وَرَسُولُهُ)[٤٦] ، وفي قول أخر للأمام الرضا (علية السلام) (صديق كل امرئ عقله، وعدوه جهله)[٤٧] ،فقد دعا الأمام(علي) (عليه السلام) الى مراعاة الفروق الفردية، وعدم مخاطبة الناس بما لا يعرفون، ولا تطيقه أفهامهم.

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : (من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة) .[٤٨]

في الأقوال السابقة لآل البيت (عليهم السلام) حثت على استعمال العقل في أكمل أوجهه وأتم صوره كونه أساس إقامة العدل بين الناس و حفظ حقوقهم و التي أكدت على الدين والإيمان بالله تعالى والعمل بأوامره وإجتناب نواهيه .

الخاتمـــــــة

وفي ختام بحثنا نود أن نبين جملة من النتائج و الأفكار المهمة :

١- إن القرآن الكريم نبعٌ غني بالتوجيهات لإعمال العقل و تطوير النمو الذهني و الإهتمام بالتربية الذهنية للأفراد في المجتمعات الإسلامية خاصة .
٢- إن التركيز على إعمال العقل الإنساني الذي ميّز الله به العقل البشري عن غيره من المخلوقات ماهو الإ تأكيد لوصية الله له بعمارة الأرض إذ جعل الإنسان خليفة عليها لتسخير ثرواتها في عمارتها .
٣- الجانب الإنساني المهم في هذه الخلاصة هو أن الله سبحانه وتعالى أكد في كتابه العزيز على أحكامٍ عديدة أهمها العدل والإحسان للناس و لذلك للغرض الأسمى و هو التنافس لأداء الخير و

[٤٦] صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى ذيب البغا، باب من ترك بعض الاختيار و مخافة ان يقصر.
[٤٧] مسند الإمام الرضا (ع) ، مكتبة الصدق ، طهران ، ط١، ١٣٩٢هـ ، ١ /٣
[٤٨] بحار الأنوار ، الشيخ محمد باقر المجلسي، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ط١، ١٣٦٥هـ ،١ /٩١

أن يعم السلام والسكينة بلاد المسلمين ، وهذا لا يأتي الإ برجاحة العقل و أداء الحقوق و التربية الصالحة .

٤- تعددت ألفاظ العقل في القرآن الكريم إلا أنها جاءت لمصلحة الانسان بالاستفادة من الملكات العقلية و مستويات التفكير التي تؤدي به الى إستثمار الطاقات .

المصادر و المراجع

القرآن الكريم

- الاتجاهات الحديثة في تنمية التفكير و الأبداع ، فوزية محمود النجاحي ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ٢٠٠٥م.
- بحار الأنوار ، الشيخ محمد باقر المجلسي، منشورات مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي، ط١، ١٣٦٥ه.
- تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت ، ط١، ٢٠٠١م.
- التربية الغائبة ، علي عبد الحليم محمود ،دار التوزيع و النشر الاسلامية ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٦م.
- الحكمة المتعالية ، صدر الدين الشيرازي ، دار احياء التراث العربي ، ط١، ٢٠٠٢م.
- رسالة التنبيه ، الفارابي ، تحقيق : جعفر آل ياسين ، دار المناهل للطباعة والنشر و التوزيع ، ط١، ١٩٨٧م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، الألوسي ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤١٥ه.
- سنن ابن داود ، ابو داود ، تحقيق : محمد محي الدين الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- شرح النووي ،علي مسلم ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٢ه.
- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، شركة الإعلامي للمطبوعات، ط١، ١٩٩٨م.
- الصحاح في اللغة و العلوم ، نديم وأسامة مرعشلي ،دار الحضارة العربية ، بيروت ، ١٩٧٥م.
- صحيح البخاري ، تحقيق : د. مصطفى ذيب البغا، دار ابن كثير ، بيروت ، ط ٣.
- صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
- علم النفس التربوي ، ابو حطب فؤاد و آمال صادق ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٦م.
- فتح الباري (شرح صحيح البخاري) ، ابن حجر العسقلاني ،تحقيق : محب الدين الخطيب ،دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، د.ت.
- فصول منتزعة ، الفارابي ، تحقيق : فوزي متري نجار ، دار المشرق ، ط٢، ١٩٩٣م.
- قراءه تربوية في فكر ابي الحسن البصري الماوردي من خلال كتاب أدب الدنيا و الدين ، علي خليل مصطفى ، دار المجتمع للنشر ، جدة ، ط١، ١٩٩٠م.
- الكافي ، الشيخ محمد بن يعقوب الكليني ، منشورات الفجر ، بيروت ، لبنان ،ط١، ٢٠٠٧م.

- كتاب التعريفات ، الجرجاني ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، القاهرة ، مصر ، د.ت .
- كتاب التوحيد ، عبد المجيد الزنداني ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط١، ١٩٨٨م .
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، د.ت .
- مسند الإمام الرضا (ع) ، مكتبة الصدق ، طهران ، ط١، ١٣٩٢ه .
- معاني القرآن ، الفراء يحيى بن زياد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٢م .
- معجم العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٣م .
- المعجم الوسيط ، د. ناصر سيد احمد ، واخرون ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت، لبنان ، ٢٠٠٨م.
- معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩م.
- المفردات في غريب القرآن ، الراغب الاصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان الداودي، دار القلم ، دمشق ، ط١، ١٤١٢ه.
- مكانة العقل في القرآن و السنة ، الشيخ محمد أحمد حسين ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، أبحاث و وقائع المؤتمر العام الثاني و العشرين ، فلسطين .
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، النووي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٢، ١٣٩٢ه .
- النمو المعرفي عند الامام الماروردي في كتابه (أدب الدنيا و الدين) ، عبد الرؤوف احمد ، الجامعة الأردنية ، علوم الشريعة و القانون ، المجلد ٤١، ملحق ١، ٢٠١٤م .
- النمو المعرفي عند الانسان ، انس ديوان ، كلية التربية ، قسم معلم صف ، جامعة أدلب ،د.ت.